العدد 10 مجلة دراسات في الإنسانيات والعلوم التربوية تموز 2025
No. 10 Journal of Studies in Humanities and Educational Sciences July 2025
Print ISSN 3006-3256 Online ISSN 3006-3264

العلاقات التركية اليوغسلافية 1950 -1955

الدكتور حاتم احمد اسماعيل
كلية الاداب/ جامعة الموصل

الملخص

العلاقات بين الجمهورية التركية وجمهورية يوغوسلافيا كان لها تأثيرها الكبير في السياسة الإقليمية والعالمية في الفترة 1950-1955م، في ظل الحرب الباردة والازمات التي نشأت بعد الحرب العالمية الثانية ورغم أن كل من الدولتين تتبع نظاما سياسيا واقتصاديا مغاير تماما للأخر، الا أنه بعد الزيارات المتبادلة بين مسؤولي البلدين تم تطوير العلاقات بين الجمهورية التركية وجمهورية يوغوسلافيا بشكل وثيق، واختارت يوغوسلافيا توثيق التعاون مع اليونان وتركيا، وهما دولتان عضوان في حلف شمال الأطلسي، وفضلا عن ميثاق البلقان التي عقدت بين الدول الثلاث في 28 شباط 1953م، تم توقيع اتفاقية فيلد في 20 نيسان عام 1954م واستمرت الزيارات المتبادلة بين مسؤولي البلدين وتوجت الزيارات بزيارة الزعيم اليوغوسلافي تيتو الى تركيا في 12 نيسان 1954 وزيارة الرئيس التركي جلال بايار الى العاصمة اليوغوسلافية بلغراد في 2 ايلول 1954م. ورغم قضية الهجرة التي نشأت بسبب معاملة يوغوسلافيا للأتراك المسلمين والمسلمين الغير الاتراك المقيمين في يوغسلافيا كمواطنين غير مرغوب فيهم وسياسة الاستيعاب وحالة الهجرة القسرية الا أن العلاقات بقيت ودية بين البلدين ولم تتأثر بقضية الهجرة والمشاكل الناجمة عنها.

كلمات مفتاحية : تركيا ، يوغسلافيا

The Turkish-Yugoslavia Relations 1950-1955

Dr. Hatem Ahmed Ismail
College of Arts, University of Mosul
07717196494

Relations between the Republic of Turkey and the Republic of Yugoslavia had a significant impact on regional and global politics during the period 1950-1955, during the Cold War and the crises that arose after World War II. Although the two countries followed completely different political and economic systems, after mutual visits between officials from both countries, relations between the Republic of Turkey and the Republic of Yugoslavia developed closely. Yugoslavia chose to strengthen cooperation with Greece and Turkey, two NATO member states. In addition to the Balkan Charter concluded between the three countries on February 28, 1953, the Field Agreement was signed on April 20, 1954. The mutual visits between officials from both countries continued, culminating in the visit of Yugoslav leader Tito to Turkey on April 12, 1954, and the visit of Turkish President Celal Bayar to the Yugoslav capital, Belgrade, on September 2, 1954. Despite the migration issue that arose due to Yugoslavia's treatment of Muslim Turks and non-Turkish Muslims residing in Yugoslavia as undesirable citizens, the assimilation policy, and the forced migration situation, relations between the two countries remained friendly and were not affected by the migration issue and the problems it caused

Keywords: Türkiye, Yugoslavia

المقدمة

تتمتع الدولتان تركيا ويوغسلافيا في البلقان بأهمية خاصة بسبب السياسات التي تنتهجها وتأثيرها في السياسة الإقليمية والعالمية في الفترة بعد الحرب العالمية الثانية، ولقد لعبت تركيا ويوغوسلافيا دوراً نشطاً في البلقان من خلال التعاون الثنائي والإقليمي والعلاقات المتعددة الأطراف التي أقاموها في الفترة المضطربة التي أعقبت الحرب العالمية الثانية، كانت يوغوسلافيا التي احتلتها دول المحور وناضلت من أجل استقلالها في هذه الفترة الانتقالية. كما هو الحال في بقية دول العالم كانت يوغوسلافيا مستقطبة بين الكتلتين الشرقية والغربية، وكانت تسعى جاهدة لإيجاد مكانة لها في العالم. أما بالنسبة لتركيا فقد وصل الحزب الديمقراطي إلى السلطة في عام 1950م، وبالتالي فإن هذا قد أدى إلى ظهور اتجاهات جديدة في السياسة الخارجية. وكان التعاون بين البلدين تؤثر بشكل كبير على التوازنات بين الكتلتين الشرقية والغربية، في ظل الحرب الباردة والازمات التي نشأت بعد الحرب العالمية الثانية، في وقت كان كل من الدولتين تتبع نظاما سياسيا واقتصاديا مغاير تماما للأخر ومن هنا تأتي اهمية وحيوية الدراسة، فضلا عن مناقشة تأثير العلاقات السياسية الثنائية بين الدولتين على العلاقة بين الدولتين في مجالات الاقتصاد والأمن والهجرة.

انقسمت البحث الى أربع محاور في المحور الاول تم تناول العلاقات التركية اليوغسلافية من تأسيس الجمهورية التركية وحتى عام 1950م ، تناولنا فيه توقيع الدولتان معاهدة السلام والصداقة في 28 تشرين الاول 1925م وإنشاء "حلف البلقان" في 9 شباط 1934، والزيارات المتبادلة بين مسؤولي البلدين.

وفي المحور الثاني تناولنا العلاقات السياسية بين تركيا ويوغسلافيا في الفترة 1950-1953م، وعلى الرغم من التناقضات الإيديولوجية، فقد تعاونت تركيا ويوغوسلافيا بشكل وثيق، واختارت يوغوسلافيا توثيق التعاون مع اليونان وتركيا، وهما دولتان عضوان في حلف شمال الأطلسي، فضلا عن ميثاق البلقان التي عقدت بين الدول الثلاث في 28 شباط 1953م .

اما المحور الثالث فقد تناول العلاقات التركية اليوغسلافية في الفترة1954-1955م ، تم تناول اتفاقية فيلد في 20 نيسان عام 1954م والزيارات المتبادلة بين مسؤولي البلدين.

أما المحور الرابع فقد تناول قضية الهجرة التي نشأت عنها مشاكل بين البلدين بسبب معاملة يوغوسلافيا للأتراك المسلمين والمسلمين الغير الاتراك المقيمين في يوغسلافيا كمواطنين غير مرغوب فيهم وسياسة الاستيعاب التي يتم تنفيذها ضدهم من قبل السلطات اليوغسلافية وحالة الهجرة القسرية وقد أدى ذلك إلى تدفق المهاجرين إلى تركيا لسنوات، وقضية تصفية ممتلكات المهاجرين من يوغوسلافيا محل خلاف بين البلدين.

أولا: خلفية تاريخية

لم يكن لجمهورية تركيا حدود مباشرة مع يوغسلافيا، التي تأسست في نهاية الحرب العالمية الأولى كمملكة تجمع الصرب والكروات والسلوفينين والبوسنين، وبالرغم من ذلك أعطى مصطفى كمال أتاتورك (Mustafa Kemal Atatürk) في السياسة الخارجية للجمهورية التركية أهمية في المقام الأول لتحسين العلاقات مع دول البلقان، وكانت الجمهورية التركية المنشأة حديثًا لا تتبنى الإرث العثماني، أما بالنسبة لدول البلقان وخاصة يوغسلافيا كانت ترى في انتهاء الحكم العثماني في البلقان مهمة ليس فقط من الناحية الجغرافية، ولكن أيضًا من حيث الذاكرة الحية لشعوب البلقان، وكانت المملكة اليوغسلافية التي أقيمت على الأراضي التي تم حكمها من قبل العثمانيين تتابع بعناية وأهمية خاصة، كيف ستكون علاقتها مع الجمهورية التركية، ووفقًا للأرقام الرسمية، كان يعيش ما يقرب من 1.5 مليون مسلم داخل المملكة اليوغسلافية، وكان جزء كبير من هؤلاء السكان يتحدثون باللغة التركية. [1]

(1)Christian Axboe Nielsen. Making Yugoslavs: Identity in King Aleksandar's Yugoslavia, Toronto: University of Toronto Press(.2014) . , s. 8-10

ولارتباط الأقليات المسلمة التي تعيش في دول البلقان التاريخي بالأتراك فقد كانوا مهتمين بشكل كبير بالتطورات السياسية الداخلية والخارجية في تركيا وخاصة الاقلية المسلمة في يوغسلافيا، وأوضح المسؤولين في الجمهورية التركية أنهم يؤيدون استمرار الوضع الراهن بالنسبة للأقليات المسلمة في دول البلقان.[2]

في 21 تشرين الثاني 1922م بينما كانت مفاوضات لوزان مستمرة، أرسل رئيس الوزراء اليوغسلافي باسيتش (Pasic) رسالة إلى عصمت باشا (İsmet Paşa) تتضمن قرار حكومته، تعين العقيد تاسيتش (Tasic) مندوب عن الحكومة اليوغسلافية بشكل غير رسمي إلى أنقرة والطلب من الحكومة التركية أرسال مندوب لها الى بلغراد(Belgrade) للتهيئة لإقامة علاقات دبلوماسية بين البلدين، ومن الجدير بالذكر أن الحكومة اليوغسلافية قد أرسلت وفدا شاركت في مفاوضات في لوزان.[3]

بعد إعلان الجمهورية استمرت العلاقات الدبلوماسية بين تركيا ويوغوسلافيا بشكل غير رسمي، على الرغم من أنه كانت هناك اتصالات مستمرة بين حكومتي في عام 1924م، والحكومة اليوغوسلافية وقعت على معاهدة لوزان للسلام، وأرسلت الحكومة التركية طاهر لطفي طوكاي Taher Lotfi (Tokay) كمندوب يمثلها في بلغراد وأستمر في أداء مهامه من كانون الاول 1924م وحتى أيار 1925م .[4]

قررت الحكومة التركية في 24 حزيران 1925 تعيين يوسف حكمت بايور بك (Youssef Hikmet Bayur Bey) ممثلاً لبلغراد بدلاً من طاهر لطفي طوكاي، واكتسبت جهوده الرامية إلى تحسين العلاقات مع يوغسلافيا نتائج إيجابية، وكان من عدد من القضايا بين البلدين بحاجة الى وضع حلول لها ومن أهمها الاقلية المسلمة في يوغسلافيا الذين كانوا في وضع صعب، وكان هذا الوضع عاملاً مسرعاً في وضع العلاقات بين البلدين على أسس سياسية سليمة، وبعد اتصالات مكثفة بين مسؤولي البلدين بهدف تطبيع العلاقات بينهما تم التوقيع على معاهدة صداقة في 18 تشرين الاول 1925م في أنقرة، وقعها تم عن الجانب التركي وكيل وزارة الخارجية توفيق كامل بك(Tevfik Kamel Bey) ، وعن الجانب اليوغسلافي تراجان جيفكوفيتش (Trajan Jefkovic)، وفضلا عن ذلك تم الاتفاق على إقامة العلاقات الدبلوماسية الرسمية بين تركيا ويوغوسلافيا، بموجب الاتفاقية المؤرخة في 28 تشرين الاول 1925م، أرسل رئيس الجمهورية التركية مصطفى كمال اتاتورك إلى ألكسندر كاراجوردجيفيتش[5](Alexander Karadjordjevic) ملك يوغسلافيا في كانون الثاني 1926م خطاب اعتماد حكمت بايور بك سفيراً لتركيا في يوغسلافيا.[6] وأرسل ملك يوغسلافيا كاراجوردجيفيتش الى رئيس

(2)Baskin Oran. Türk Dış Politikası 1919-1980: Kurtuluş Savaşı'ndan Bugüne Olgular, Belgeler, Yorumlar: Cilt I: 1919-1980), İstanbul: İletişim Yayınları.2002, s. 344-455

(3) Dilek Barlas, "İki Dünya Savaşı Arasındaki Dönemde Türkiye'nin Balkanlar ve Avrupa'daki İşbirliği Arayışları",Beşinci AskeriTarih Semineri, (23-25 Ekim 1995), I, Ankara: Genelkurmay Atase Yay. (1996).s.262-266.

(4) B.C.A. 030/18/1/1/14/40/18.

(5) ألكسندر الأول كارادوردفيتش ولد في 16 كانون الاول 1888 م وتوفي 9 تشرين الاول 1934م، المعروف أيضًا باسم ألكسندر الموحد كان ملك الصرب والكروات والسلوفينيين من 16 اب1921م إلى 3 تشرين الاول 1929م وملك يوغوسلافيا من 3 تشرين الاول 1929م ، في عام 1934، شرع ألكسندر في زيارة إلى فرنسا من أجل تأمين الدعم للوفاق الصغير ضد الانتقام المجري والمخططات لإيطاليا الفاشية، أثناء توقفه في مرسيليا، اغتيل على يد فلادو تشيرنوزيمسكي، عضو المنظمة الثورية المقدونية الداخلية الموالية لبلغاريا. Collective Memory, National Identity, And Ething Conflict: Greece, Bulgaria, And The Macedonlan Question," Victor Roudometof, Greenwood Publlshing Group, 2002, ISBN 0275976483, P. 99

(6)Bilal Şimşir. Lozan Telgrafları, II, Ankara: 1990 Ttk Yay. s.586,602؛ Salim Gökçen, Atatürk Döneminde TÜrkiye - Yugoslavya İlişkileri Ve Kral

الجمهورية التركية مصطفى كمال اتاتورك خطاب اعتماد تيهومير بوبوفيتش (Tihomir Popovic) سفير يوغسلافيا لدى الجمهورية التركية. (7)

بعد توقيع معاهدة الصداقة أخذت العلاقات بين البلدين تميل إلى التحسن، الا ان مشكلة استيلاء الحكومة اليوغوسلافية على أملاك وعقارات الأتراك في يوغسلافيا عكرت صفو العلاقات التركية اليوغوسلافية، وكانت واحدة من العقبات الرئيسية في تطوير العلاقات الثنائية، وادى ذلك الى تدهور العلاقات بين تركيا ويوغوسلافيا في عام 1927م واستمر الجفاء في العلاقات بين البلدين طوال عام 1928م، وزادت من تدهور العلاقات التركية اليوغوسلافية حدوث صراع خطير بين إيطاليا ويوغوسلافيا في 1928م، وفي مثل هذه البيئة حدث تقارب تركيا مع إيطاليا عام 1928 وأثار ذلك رد فعل من قبل يوغوسلافيا وكان هذا سببا آخر للبرود في العلاقات بينهما. (8)

مع مطلع الثلاثينات من القرن العشرين تحسنت العلاقات التركية اليوغسلافية وتكثفت الاتصالات بين المسؤولين في البلدين، وفي 4 تشرين الاول 1933 زار الملك ألكسندر كاراجوردجيفيتش مدينة إسطنبول والتقى برئيس الجمهورية التركية مصطفى كمال اتاتورك. (9) وأدت الزيارة لعودة العلاقات الودية بين البلدين، وكانت بداية جديدة لعلاقات سياسية إيجابية بين تركيا ويوغوسلافيا وكان السبب الرئيسي لهذا التطور هو أن كلا البلدين كانا يؤيدان الحفاظ على الوضع الراهن في البلقان. (10)

وبغية حل المسائل والمشاكل العالقة بين البلدين تم التوصل بين الطرفين الى عقد (اتفاقية التحكيم والتوفيق) في العاصمة اليوغسلافية بلغراد في 27 تشرين الاول 1933م وقعها وزيرا خارجية البلدين، وبموجب الاتفاقية تقرر أن المشاكل لا يمكن حلها الا بالوسائل الدبلوماسية بين تركيا ويوغوسلافيا وأن لم يتم حلها في فترة زمنية معينة يمكن تأجيلها لحلها سلميا لا حقا، وأن يعمل وزيرا خارجية البلدين بتقييم التطورات الدولية وإجراء محادثات حول القضايا المتعلقة بمنطقة البلقان، والتأكيد في الاتفاقية على أن سياسات الحكومتين التركية واليوغسلافية تتوافق مع الاتفاقيات الدولية، وتم التأكيد بوضوح على أن الدولتين ملتزمين بمبادئ عصبة الامم. (11)

تم تأسيس حلف البلقان على أساس التعاون والأمن المتبادلين نتيجة للاجتماعات التي عقدت في بلغراد وأثينا في شباط 1934م بين الدول البلقانية وبضمنها تركيا ويوغوسلافيا ، والتي اجتمعت ثلاث مرات أخرى، وقد حدد أتاتورك في الخطاب الافتتاحي المجلس الوطني التركي الكبير في 1 تشرين الثاني عام 1934م أن تركيا تولي ميثاق البلقان أهمية خاصة له ضد السياسة التوسعية لألمانيا وإيطاليا، على النحو التالي: "اتفاق البلقان وثيقة تأخذ في الاعتبار الاحترام المتبادل بين دول البلقان، ولها قيمة حقيقية في حماية امن واستقلال دول البلقان". (12)

Aiexander'in, Uluslararası Sosyal Araştırmalar Dergisi, Cilt: 9 Sayı: 42, Volume: 9 Issue: 42, Şubat 2016,s669.

(7)Salim Gökçen, , Atatürk Döneminde Türkiye - Yugoslavya İlişkiler Ve Kral Alexander'in Türkiye Ziyareti , Uluslararası Sosyal Araştırmalar Dergisi, The Journal of International Social Research, Cilt: 9 Sayı: 42, Volume: 9 Issue: 42, Şubat 2016,s. 669.

(8)B.C.A. 030/0/010/000/000/101/654/27.

(9)Gökçen, a.g.e ,s. 669.

(10)Ferhat İvgen, 1923-1960 Döneminde Türkiye'nin Balkan Politikası, Yayımlanmamış Yüksek Lisans Tezi, Eskişehir: Anadolu Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü. 2007, s.63.

(11)Gökçen, a.g.e ,s. 669.

(12)Taner Zorbay, 1950'ler Türk Dış Politikasında Göç Meselesi Yugoslavya'dan Türkiye'ye Serbest Göç ve Köprülü/Titoveles İlçesi Örneği, Karabük Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü Dergisi, 2017, 7 (1), ,s. 323.

في عام 1936م كانت البيئة السياسية المضطربة في أوروبا تزداد سوءًا، وفي مثل هذه البيئة السياسية أصبحت الاتصالات الدبلوماسية بين دول البلقان وخاصة بين تركيا ويوغسلافيا أكثر أهمية، وجاءت زيارة رئيس وزراء يوغوسلافيا ميلان ستويادينوفيتش(Milan Stojadinovic) الى أنقرة في 31 تشرين الاول 1936م بمثابة مؤشر على جهود السلام في البلقان، وخطوة مهمة في تطوير العلاقات بين تركيا ويوغوسلافيا، وشكلت خطوة مهمة لتدعيم العلاقات بين تركيا ويوغوسلافيا في كل المجالات، وتم التوصل في هذه الزيارة إلى توافق في المواقف على أساس المصالح المشتركة، وبعد لقاء رئيس الجمهورية التركية مصطفى كمال أتاتورك برئيس وزراء يوغوسلافيا ميلان ستويادينوفيتش قال اتاتورك "إن العلاقات المتينة القائمة بين تركيا ويوغوسلافيا يجب أن تكون النموذج للعلاقات بين جميع دول البلقان، وكلما تحرك دول البلقان نحو نموذج العلاقات بين تركيا ويوغوسلافيا كلما زادت سعادتهم وتقدمهم ". [13]

زار جلال بايار(Celal Bayar) الذي اصبح رئيسا للوزراء منذ 25 تشرين الاول 1937م ووزير الخارجية توفيق روستو أراس(Tevfik Rüştü Aras) بلغراد في ايار 1938م وعقدا عدة اجتماعًات مع المسؤولين اليوغوسلاف وتعززت العلاقات بين البلدين بشكل وثيق وأعطت مظهرًا وديًا قبيل الحرب العالمية الثانية. [14]

بدأت الحرب العالمية الثانية عندما هاجمت ألمانيا بولندا في 1 ايلول 1939م وأعلنت الحرب بريطانيا وفرنسا على ألمانيا. [15] في سنوات التقارب التركي البريطاني في بداية الحرب العالمية الثانية ، اجتمع أعضاء حلف البلقان في بلغراد في 2 شباط 1940م وارسلت الحكومة التركية الى هذا المؤتمر وزير الخارجية شكري سراج أوغلو(Şükrü Siraj oğlu) وتمت مناقشة مخاطر الحرب، وقال سراج أوغلو إنه من أجل ضمان الأمن في البلقان، فإن على الدول الأعضاء في الوفاق إعداد خطة مشتركة لضمان الدفاع عن المنطقة، ومع ذلك، فإن الدول البلقانية لم تنظر بشكل إيجابي الى هذا الاقتراح. [16]

شرع الالمان باحتلال يوغوسلافيا في 6 نيسان 1941م واتخذت المجر إجراءات ضد يوغوسلافيا في 11 نيسان 1941م، ثم استسلمت القوات اليوغوسلافية، بعد 11 يومًا من بدء الغزو، تم الاستسلام، وأبرمت ألمانيا اتفاقية من خلال إنشاء دولة كرواتية سلوفينية. [17]

وفي نهاية الحرب العالمية الثانية حرر القوات السوفيتية الأراضي اليوغوسلافية و توسع النفوذ السوفيتي في يوغسلافيا، ونتيجة لهذا الوضع التقى رئيس الوزراء البريطاني ونستون تشرشل (Winston Churchill) مع رئيس الاتحاد السوفيتي جوزيف ستالين(Joseph) Stalin وحاول اتخاذ الاحتياطات اللازمة ضد التوسع السوفيتي، وقع ستالين وتشرشل نصًا مشتركًا يسجل في التاريخ على أنه معاهدة النسب المئوية، بعد تحرير بلغراد، اكتسبت سيادة الثوار اليد العليا في يوغوسلافيا، وتمت السيطرة على العناصر المقاتلة المتبقية من التشيتنيك الصرب، وفاز جوزيف تيتو(Joseph [18]

(13) Gökçen, a.g.e ,s. 671.
(14)İvgen,a.g.e, s.64.
(15)Rifat Uçarol, Siyasi Tarih (1789-1994), Filiz Kitabevi, İstanbul 1995, s. 579.
(16)Süleyman Yilmaz, 1950–1960 YiliariI Arasinda Türkiye Cumhuryeti – Yugoslavya İlişkiler, T.C. Trakya Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü Balkan Çalişmalari Anabilim Dali Yüksek Lisans Tezi, Edirne 2019, s19.
(17) Hüner Tuncer, Türk Dış Politikası, C. 2, Kaynak Yay., İstanbul 2017, s. 208.
(18) جوزيف بروز تيتو ولد في 7 ايار 1892م كان ثوريًا وسياسيً شيوعيً يوغوسلافيًي خدم في مناصب مختلفة في القيادة الوطنية من عام 1943 م خلال الحرب العالمية الثانية، قاد الثوار اليوغوسلاف، الذين غالبًا ما يُنظر إليهم على أنهم حركة المقاومة الأكثر فعالية في أوروبا المحتلة ضد الألماني، بعد تحرير يوغوسلافيا عام 1945م، شغل منصب رئيس الوزراء من عام 1945م إلى عام 1963م ثم رئيسًا للدولة من عام 1953م حتى وفاته في 4 ايار 1980م.
Jelena Batinic, Women And Yugoslav Partisanas: A History Of World War II ، Resistance. Cambridge Universitity Prees, (2015). P. 3. ISBN 978-1107091078

(Ttioبالانتخابات التي أجريت في عام 1945م بتفوق ووصل الحزب الشيوعي إلى السلطة، تم تغيير اسم البلد إلى جمهورية يوغوسلافيا الديمقراطية الاتحادية.[19] مع صعود الأحزاب الشيوعية إلى السلطة في البلقان، بدأت مفاهيم الصراع بين الغرب والشرق تصبح واضحة، يوغوسلافيا وبلغاريا ورومانيا كانت تحت ظل النفوذ السوفييتي ، من ناحية أخرى ظلت تركيا واليونان ضمن الإطار السياسي الغربي.[20]

عُقد اجتماع للدول الأعضاء في الكومنفورم (Cominform) [21] (الاتحاد السوفيتي وبلغاريا والمجر وتشيكوسلوفاكيا وبولندا ورومانيا ويوغوسلافيا وفرنسا وإيطاليا الأحزاب الشيوعية) في بوخارست في عام 1948م نتيجة للقرارات المتخذة في الاجتماع، اتُهم تيتو بتوجيه انتقادات ضد الاتحاد السوفيتي، وتم التأكيد أيضًا على أن تيتو كان ضد الكومنفورم بسبب سياسته الموالية للغرب، وتم التأكيد على أن الممثلين السوفييت في يوغوسلافيا لم يعاملوا معاملة جيدة، ونتيجة لذلك طرد يوغوسلافيا من الكومنفورم.[22]

ثانيا: العلاقات التركية – اليوغسلافية 1950-1953

بعد وصول الحزب الديمقراطي إلى السلطة وتشكيل الحكومة من كوادره الجديدة، اتبع سياسة نشطة في سياق السياسة الخارجية، واتبع سياسة إقليمية وثيقة وودية في علاقاته مع يوغوسلافيا، وتم توقيع اتفاقية التجارة والدفع بين تركيا ويوغوسلافيا في أنقرة في 5 كانون الثاني 1950م [23].

من ناحية أخرى ذكر الرئيس جلال بايار في خطابه البرلمان في 1 تشرين الاول 1950، أن العلاقات مع يوغوسلافيا كانت في مسارها الطبيعي، كما أعرب عن أمله في أن توفر الاتفاقية التجارية الموقعة فائدة إيجابية لتطوير العلاقات بين البلدين.[24] البعد الآخر للعلاقات الأولى مع يوغوسلافيا هو أنه تم إنشاء لجنة في بلغراد فيما يتعلق بوضع العقارات والمصالح التركية في يوغوسلافيا، وقام وفد برئاسة سيتار إيكسل (Sitar Excel) المدير العام لإدارة الاتفاقيات التجارية بوزارة الخارجية التركية، بتمثيل تركيا في هذه اللجنة.[25]

زار وزير التجارة التركي أنور غوريلي(Enver Gurili) يوغوسلافيا في 24 كانون الاول 1952م من أجل إبرام اتفاقيات اقتصادية بين البلدين، وأجريت مفاوضات حول مسار العلاقات الاقتصادية وخلال الزيارة تبين للوفد التركي أن يوغوسلافيا تريد تصدير العربات ومنتجات صناعة التعدين وبعض الآلات إلى تركيا، ومن جانب أخر بذلت تركيا محاولات مختلفة لبيع النحاس إلى يوغوسلافيا فضلا عن

(19)Teoman Alili, Yugoslavya Dersleri, Kaynak Yay., İstanbul 2010, s. 26.
(20) Oral Sander, Balkan Gelişmeleri ve Türkiye (1945-1965), Türkçe, 2918. s. 23.
(21) الكومنفورم: تأسس مكتب المعلومات الشيوعي في مدينة ويلكزا جورا، بولونيا، في أيلول 1947م، وكان من بين أعضائه تسعة أحزاب شيوعية من الاتحاد السوفييتي، وبلغاريا، وتشيكوسلوفاكيا، والمجر، وبولندا، ورومانيا، ويوغوسلافيا، وفرنسا، وإيطاليا. وكان الشيوعيون اليوغوسلاف تحت قيادة تيتو هم أشد المؤيدين للكومينفورم؛ ولذلك اختيرت بلغراد لتكون مقراً للمنظمة، ولكن التوتر المتصاعد بين يوغوسلافيا والاتحاد السوفييتي أدى في نهاية المطاف إلى طرد حزب تيتو من الكومينفورم في حزيران 1948، ونقل مقر المكتب إلى بوخارست، عاصمة رومانيا، كانت أنشطة الكومينفورم تتألف في الأساس من نشر الدعاية لتشجيع التضامن الشيوعي الدولي، وكانت الأحزاب الفرنسية والإيطالية غير فعّالة في تنفيذ المهمة الرئيسية التي أسندتها إليهم الكومينفورم - وهي عرقلة تنفيذ خطة مارشال ومبدأ ترومان. Robert Legvold. , Russian Foreign Policy In The Twenty-First Century And The Shadow Of The Past. Columbia University Press , 2007 . P. 408. ISBN 978-0-231-51217-6
(22) Mehmet Öztürk, Tito Dönemi Türkiye- Yugoslavya İlişkileri, T.C. Yüksek Lisans Tezi Uluslararasi İlişkiler, Karabük , Ağustos 2022,s.36-37.

(24) Süleyman Yilmaz,a.g.e.s.36.
(25)BCA, Fon Kodu: 30-18-1-2, Yer Numarası: 124-79-8.

ذلك القمح والقطن، وبعد أنتهاء الزيارة أدلى أنور غوريلي بتصريح الى وكالة الأناضول شكر فيها الحكومة اليوغسلافية على حسن الضيافة ووضح أن الزيارة كانت في جو من الصداقة، وذكر غوريلي أن مسألة التجارة بين البلدين نوقشت في إطار التقارب والتفاهم بعد هذه الزيارة زار تركيا وفد برئاسة ستين بافليك (Sten Pavlik) رئيس غرفة التجارة اليوغسلافي وقال بافليك عن زيارته انها ستضمن استمرار العلاقات التجارية، وذكر أن الوضع الاقتصادي بين الدولتين ستتوسع على نطاق واسع وأنهم يأملون أن يتم تضمين ذلك في معاهدة. [26]

بدأت التطورات بعد انضمام تركيا واليونان إلى حلف شمال الأطلسي في خلق اتجاهات جديدة في ضمان الأمن الإقليمي، كان الرابط الآخر في العملية المؤدية إلى حلف البلقان هو التهديد السوفيتي، الذي كان يُعتقد أنه قادم من بلغاريا، كان يُنظر إلى انضمام تركيا إلى حلف الناتو على أنه عنصر جديد من عناصر الضغط على بلغاريا. [27] بالإضافة إلى ذلك أن يوغوسلافيا محاطة ببلغاريا ورومانيا والمجر واعتقدت القيادة اليوغسلافية أن سلامتها الإقليمية في خطر، وفي الواقع كانت البلدان الاشتراكية ترهب يوغوسلافيا، من خلال إجراء مناورات عسكرية بالقرب من حدود يوغوسلافيا، فضلا عن ذلك اعتقدت القيادة اليوغسلافية أن مسألة ضمان الأمن في البلقان ضرورية ليوغوسلافيا بسبب قضية تريستا، كل هذه الأسباب كشفت عن الحاجة إلى إقامة توازن جديد في البلقان لتركيا واليونان ويوغوسلافيا. [28]

ومن الجدير بالذكر إن يوغوسلافيا، التي تم طردها من الكومنفورم في عام 1948م وانفصلت علاقتها مع السوفييت، قد دفع تيتو ولأجل التغلب على المخاوف الاقتصادية والأمنية بالاقتراب من الكتلة الغربية ، ومن جانب اخر لم يُحدث وصول إدارة الحزب الديمقراطي إلى السلطة في تركيا تغييرًا كبيرًا على صعيد السياسة الخارجية، وبدأت العلاقات مع الجيران في منطقة البلقان تتشكل وفقاً لذلك، واعتبر خروج يوغوسلافيا من محور الاتحاد السوفييتي فرصة لتركيا وكذلك لأمريكا للتقارب مع يوغسلافيا. [29] وبتشجيع من الإدارة الأمريكية، اجتمع المسؤولون الأتراك واليونانيون واليوغسلافيون في عام 1951 وتفاوضوا لإنشاء ميثاق مشترك تجمع بين الدول الثلاث، زار رئيس الوزراء التركي عدنان مندريس(Adnan Menderes) ووزير الخارجية فؤاد كوبرولو(Fuad Kobrolo) اليونان في 26 نيسان 1952م، وبالنظر إلى الموضوعات المحددة التي تمت مناقشتها في إطار المحادثات التركية اليونانية، منها موضوع الدفاع المشترك عن تراقيا، وحالة التعاون مع يوغوسلافيا، وطبيعة دور القوات التركية واليونانية في شرق البحر الأبيض المتوسط ضمن حلف شمال الأطلسي. [30]

أثناء المحادثات التركية اليونانية صرح عدنان مندريس حول مشاركة يوغوسلافيا في ميثاق التعاون مع تركيا واليونان بما يلي: " أعتقد أن يوغوسلافيا ستفهم أهمية تشكيل تحالف بين الدول الثلاث وتتصرف على هذا الاساس ". [31].

تطورت علاقات تركيا مع يوغوسلافيا بشكل كبير في المجال السياسي والاقتصادي وفي هذا السياق يمكن القول إن العلاقات تطورت في أبعاد أخرى مثل الثقافة والرياضة وبعض المجالات الخرى، فعلى سبيل المثال، وردت إلى السفارة اليوغوسلافية في 19 حزيران 1952م ، دعوة اتحاد الصحافة اليوغوسلافي وفدًا صحفيًا تركيًا مكونًا من 7 صحفيين إلى زيارة يوغسلافيا تبدأ في 1 اب 1952م

(26) Süleyman Yilmaz,a.g.e.s.36.
(27) Serdar Sakin-Mustafa Salep, Balkanlar'da Güvenlik Arzusu Türkiye-Yunanistan-Yugoslavya İlişkileri ve Balkan Paktı, Berikan Yayınevi, Ankara 2012, s. 146.
(28) Melek Fırat, "Yunanistan'la İlişkiler", Türk Dış Politikası, C.1, Ed: Baskın Oran, İletişim Yay., İstanbul 2015, s. 589.
(29)Hüseyin Bağcı, Türk Dış Politikasında 1950'li Yıllar, Odtü Yayıncılık ,Ankara 2014., s. 52
(30) Süleyman Yilmaz,a.g.e.s.63.
(31) Sander, a.g.e., s. 94.

وتستمر لمدة 3 أسابيع، وخلال الرحلة المذكورة تمت دعوة الوفد التركي لزيارة جميع أنحاء يوغوسلافيا وعقد الاجتماعات اللازمة في المجالات السياسية والثقافية والاقتصادية، وبناءً على هذه الدعوة سيتم تغطية نفقات الوفد التركي من قبل اتحاد الصحافة اليوغوسلافي، ورداً على الدعوة قدم الجانب التركي دعوة الى عدد من الصحفيين اليوغوسلاف زيارة تركيا، ومن الواضح الزيارات المتبادلة يسهم في تقوية الصداقة والتقارب السياسي بين البلدين. (32)

حاولت اليونان ويوغوسلافيا وتركيا إنشاء ميثاق مشترك بشأن أمن البلقان، ودخلت الدول الثلاث في هذا الوقت في بمرحلة الاتصالات الرسمية المكثفة لتأسيس الاتفاق الثلاثي، وفي هذا السياق وبناءً على دعوة من الحكومة اليوغوسلافية، زار وزير الخارجية التركي فؤاد كوبرولو يوغوسلافيا في 18 كانون الثاني 1953م. (33) وتم اثناء الزيارة لقاء وزير الخارجية التركي فؤاد كوبرولو بالرئيس اليوغسلافي تيتو وبين خلال اللقاء الرئيس تيتو لفؤاد كوبرولو أن القضايا الرئيسية التي يجب معالجتها بين تركيا واليونان ويوغوسلافيا هي الاستقلال والسلامة الإقليمية والسلام في البلقان، وشدد تيتو على أن زيارة فؤاد كوبرولو كانت مهمة لضمان مسألة السلام في البقان، وقال إن تعاون البلدان الثلاثة سيكون مناسبًا من لمصلحة البلدان الأخرى في البلقان، ومن جانب اخر بين وزير الخارجية التركي فؤاد كوبرولو في بيانه عقب انتهاء الزيارة أن البلدين وسعا تعاونهما وتبادلا الأفكار بشأن الكثير من القضايا، وإن توقيع الاتفاق الثلاثي ممكن في المستقبل وأنه ينبغي مناقشة هذا الوضع مع اليونان. (34)

وكذلك أوضح وزير الخارجية التركي فؤاد كوبرولو أنه تم عقد اجتماعات مع وزير الخارجية اليوغوسلافي كوكا بوبوفيتش(Kuka Popovich) ، وكانت المفاوضات تجري في جو من التوافق الكامل في الآراء حول تعاون البلدين في من أجل حماية السلام والأمن في البلقان في إطار الصداقة والثقة والتفاهم المتبادل. (35)

ومن الجدير بالذكر أن وفدا من المجلس الوطني التركي الكبير قد صحب خلال زيارة وزير الخارجية التركي فؤاد كوبرولو إلى يوغوسلافيا، وبعد الزيارة نشر رئيس الوفد النيابي خلوصي كويمن (Kulusi Koeman) بيانا، اشار الى إن يوغوسلافيا شعبا وحكومة رحبت بهم وأنه أتيحت له الفرصة للتعرف على النواب اليوغوسلافيين أثناء الزيارة، وأوضح أن الفرصة أتيحت لهم لزيارة المنشآت الصناعية والمدارس والمكتبات، وأن صداقة البلدين ظهرت من خلال المشاركة في الأنشطة الثقافية والفنية، بالإضافة إلى ذلك، وفيما يتعلق بإنشاء حلف البلقان، أشار إلى الأهمية التي توليها يوغوسلافيا للسلام والاستقلال، وأن القيادة اليوغوسلافية مستعدة لإقامة ميثاق مع تركيا واليونان من شأنه أن يمنع الاخطار في البلقان. (36)

اجتمع وزراء خارجية الدول الثلاث في انقرة ووقعوا في 28 شباط 1953م كوكا بوبوفيتش نيابة عن يوغوسلافيا، وفواد كوبرولو نيابة عن تركيا وستيفانوس ستيفانوبولوس (Stefanos Stephanopoulos) نيابة عن اليونان بالأحرف الأولى على ميثاق معاهدة الصداقة والتعاون بين الدول الثلاث (37). وفي المؤتمر الصحفي بعد توقيع الميثاق أوضح وزير الخارجية التركي فؤاد كوبرولو أن الدول الثلاث التي ظلت حريصة لحل جميع القضايا وفقا لميثاق الأمم المتحدة، وأشار كوبرولو إلى التعاون والصداقة اللذين توفرهما الميثاق للدول الثلاثة، وتصميم حكومات الدول الثلاث على حماية استقلالها في مواجهة التهديدات المحتملة، من ناحية أخرى ذكر وزير الخارجية اليوناني ستيفانوبولوس أن هذه المعاهدة مهمة للسلام العالمي وأمن دول الدول الثلاث، ومن جانبه ذكر وزير خارجية

(32)BCA, Fon Kodu: 30-10-0-0, Yer Numarası: 253-705-14.
(33) Sakin-Salep, a.g.e., s. 150; Sander, a.g.e., s. 96; Öksüz, a.g.e., s. 222.
(34) Süleyman Yilmaz,a.g.e.s.66.
(35) BCA, Fon Kodu: 30-1-0-0, Yer Numarası: 61-376-1.
(36)Süleyman Yilmaz,a.g.e.s.68.
(37)Fırat, a.g.e., s. 589; Albayrak, a.g.e., s. 469.

اليوغسلافي بوبوفيتش أن حكومات الدول الثلاث بذلت جهودها للعيش بشكل مستقل وأوضح أن المعاهدة تستند على أساس متين. (38)

أما فيما يتعلق بمحتوى الميثاق، فقد اتفقوا في المقدمة على أنهم سيعيشون في سلام بين الأمم ويعملون من أجل إرساء السلام، ويحافظون على العلاقات الودية بينهم، ويدافعون عن الحرية والاستقلال والسلامة الإقليمية، ويحاولون التعاون والتشاور في جميع القضايا الخارجية، واتخاذ التدابير وفقا للمادة 51 من ميثاق الأمم المتحدة لضمان السلام والأمن في العالم. (39)

وتضمن الميثاق ايضا على أن الدول الأعضاء تتفق على أن أيًا من المعاهدات الجارية بينها وبين دولة ثالثة ودول أخرى لا تتعارض مع أحكام هذه الميثاق، كما تتعهد بعدم الدخول في أي معاهدة تتعارض مع هذا الميثاق في المستقبل، لا تؤثر هذه الميثاق على حقوق الناتو في تركيا واليونان بأي شكل من الأشكال، بعد دخول هذه الميثاق حيز التنفيذ، ستكون لأي دولة من شأنها أن تكون مفيدة للدخول في هذه الميثاق قادرة على المشاركة بحقوق الدول الأعضاء، تصادق الدول الأعضاء على هذه المعاهدة، التي يكون نصها الفرنسي ساري المفعول، وتودع وثائق التصديق في بلغراد لدى وزارة خارجية جمهورية يوغوسلافيا الشعبية الاتحادية، في نهاية السنوات الخمس التي ستنقضي بعد دخول هذه المعاهدة حيز التنفيذ، ستتمكن كل دولة من الدول الأعضاء من مغادرة هذه المعاهدة عن طريق إخطار الدول الأخرى قبل عام واحد. (40)

بعد توقيع الميثاق اجتمع وزراء خارجية الدول الثلاث في أثينا في 7 تموز 1953م ووفقًا للقرارات المتخذة في الميثاق، تم الاتفاق على إنشاء أمانة دائمة لحل جميع أنواع القضايا في المجالات السياسية والثقافية للدول الثلاث، وإنشاء لجنة لضمان التعاون العسكري الثلاثي والتعاون في القضايا الاقتصادية. (41)

تم التوقيع على المعاهدة التكميلية لمعاهدة الصداقة والتعاون المؤرخة 28 شباط 1953م لتنفيذ القرارات المتخذة في مؤتمر وزراء الخارجية في أثينا في 7-11 تموز 1953م فيما يلي مواد هذه المعاهدة: تم إنشاء أمانة دائمة لضمان التعاون بين البلدان الثلاثة ولتحقيق أهداف الاتفاقية الموقعة سابقًا، وتشمل مهام الأمانة التحضير لمؤتمر وزراء الخارجية، ودراسة القضايا السياسية والثقافية والفنية والاقتصادية والعسكرية وتوجيه انتباه الحكومات إليها، والتحقيق في التدابير اللازمة لتحقيق أهداف معاهدة أنقرة وعقد المؤتمرات عند الضرورة، واقتراح اللجان الدائمة والمؤقتة وغيرها من التشكيلات على الحكومات. (42)

ومن جانب اخر زار وفد برئاسة نائب الأمين العام لوزارة الخارجية للمشاركة في المفاوضات التركية اليوغوسلافية على عقد اتفاقية تجارية لتحسين العلاقات التجارية بين البلدين، ونتيجة للمفاوضات، تم التوقيع على الاتفاقية التجارية، التي دخلت حيز التنفيذ في 24 تموز 1953م والتي نصت على تبادل البضائع بين تركيا ويوغوسلافيا وفقًا لأنظمة الاستيراد والتصدير المعمول بها في البلدين. (43)

ثالثا: العلاقات التركية – اليوغسلافية 1954-1955

زار الرئيس اليوغسلافي جوزيف تيتو تركيا في 12 نيسان 1954م وهي مرحلة رائعة لمعاهدة الصداقة والتعاون لتتحول إلى ميثاق جوهري، وقال تيتو في كلمته بمناسبة هذه الزيارة: "على الرغم من أن إقامتي في بلدكم هي زيارة مجاملة، إلا أنني متأكد جدًا من أن هذا سيكون ذا أهمية كبيرة لتعاوننا في كل مجال في المستقبل" ونتيجة للاجتماعات التي عقدت في أنقرة، أعلن وزير الخارجية اليوغوسلافي كوكا

(38)Süleyman Yilmaz,a.g.e.s.69.
(39) Sander, a.g.e., s. 105.
(40)BCA, Fon Kodu: 30-1-0-0, Yer Numarası: 61-376-5.
(41)Sakin-Salep, a.g.e., s. 189; Bağcı, a.g.e., s. 54.
(42)Süleyman Yilmaz,a.g.e.s.59.
(43)BCA, Fon Kodu: 30-18-1-2, Yer Numarası: 131-1-5

بوبوفيتش أنه تم التوصل إلى اتفاق بشأن الميثاق ليصبح الميثاق الرئيسي ووضع المسؤوليات العسكرية في هذا الميثاق، وأضاف أن حقيقة أن يوغوسلافيا ليست عضوًا في الناتو لن تمنع تشكيل هذا الاتفاق. (44).

ارسلت الحكومة التركية وكيل وزارة الخارجية محرم نوري بيرجي(Muharrem Nuri Birji) والمدير العام للوزارة أورهان إرالب (Orhan Eralb)كمندوبين لها في اللجنة المتعلقة بالميثاق المزمع عقدها بين تركيا ويوغسلافيا واليونان وبدأ عمل اللجنة في العاصمة اليونانية أثينا في 28 حزيران 1954م. (45).

اجتمع وزراء الخارجية التركي واليوناني واليوغوسلافي في مدينة بليد (Bled) في يوغوسلافيا، في 6 اب 1954م وخلال المفاوضات، قال وزير الخارجية اليوغوسلافي بوبوفيتش في بيانه إن التعاون بين الدول الثلاث تحول إلى اتحاد في مجال الأمن، وفي 9 اب 1954م وقع الاطراف الثلاث التي اجتمعت في مدينة بليد على الميثاق تحت اسم "معاهدة التحالف والتعاون السياسي والمساعدة المتبادلة". وفي ديباجة المعاهدة، أكد الاطراف الثلاثة من جديد أنهما سيلتزمان بمبادئ ميثاق الأمم المتحدة، ويعززان السلام والأمن، ويعملان في إطار التعاون الدولي. بالإضافة إلى ذلك، من خلال توسيع الصداقة والتعاون في المعاهدة المؤرخة 28 شباط 1953، اعتبرت المعاهدة المذكورة دائمًا الخطوة الأولى للتحالف، واتفقت الدول الأطراف على حل المشاكل في المسائل الدولية بالوسائل السلمية وفقاً لميثاق الأمم المتحدة، ويعتبر الهجوم على دولة أو أكثر من الدول الأطراف في المعاهدة هجوما على الدول الموقعة الأخرى، وفي هذه الحالة ينفذ في إطار حق الدفاع عن النفس وفقا للمادة 51 من ميثاق الأمم المتحدة. (46)

زار الرئيس التركي جلال بايار العاصمة اليوغوسلافية بلغراد في 2 ايلول 1954م وأظهر الشعب اليوغوسلافي أيضًا اهتمامًا كبيرًا بهذا الترحيب وشكل حشدًا للترحيب به، وأعرب الرئيس التركي جلال بايار خلال لقائه بالزعيم اليوغسلافي تيتو عن سعادته بصدق وثقة الأمتين التركية واليوغوسلافية تجاه بعضهما البعض. مذكور، بالإضافة إلى ذلك شدد بايار على أهمية التعاون بين البلدين وذكر أن هذا الوضع له أهمية حيوية، من ناحية أخرى، أعرب تيتو عن ارتياحه للتطور للعلاقات بين البلدين في مختلف المجالات. (47)

عقد اجتماع وزراء الخارجية المزمع عقده وفقا لمعاهدة بليد في أنقرة في 28 شباط -2آذار 1955. في هذه المناسبة، جاء الوزير اليوغوسلافي بوبوفيتش والوزير اليوناني ستيفانوبولوس إلى أنقرة، وفي اليوم الأول من الاجتماع، قدم عدنان مندريس معلومات حول سياسة تركيا الخارجية والسياسة التركية في الشرق الأوسط، ونتيجة للاجتماعات الجارية، تقرر إنشاء مجلس الشورى، كما تم تقرر في الاجتماع عقد مؤتمر اقتصادي ثلاثي لمناقشة القضايا الاقتصادية، وتقرر إنشاء لجنة للتخطيط لإنشاء معهد دراسات البلقان. (48)

أجتمع رؤساء الأركان العامة للدول الثلاث في بلغراد في 5 نيسان 1955م لمناقشة القضايا المتعلقة بمعاهدة بليد وإجراء المفاوضات اللازمة. ونتيجة للمفاوضات حول هذا الموضوع، توصلوا إلى توافق في الآراء بشأن الدفاع من خلال اتخاذ قرارات مشتركة في إطار التحالف. (49)

---

(44)Süleyman Yilmaz,a.g.e.s.75.
(45)BCA, Fon Kodu: 30-18-1-2, Yer Numarası: 136-60-10.
(46)Muhsin Ertürk Budak, Demokrat Parti Dönemi'nde Türkiye-Yugoslavya İlişkileri ve Yugoslavya'dan Gelen Göçmenler (1950-1960), Kafkas Üniversitesi, Kağızman Meslek Yüksekokulu, Sosyal Hizmetler ve Danışmanlık Bölümü, Öğretim Görevlisi,2014,s.186.
(47)Süleyman Yilmaz,a.g.e.s. 83-85.
(1) Sakin-Salep, a.g.e., s. 217.
(49)Süleyman Yilmaz,a.g.e.s.81.

رابعا: قضية الهجرة واثرها على العلاقات التركية – اليوغسلافية 1950-1955

منذ الحرب العالمية الأولى، أدى النزعة القومية في منطقة البلقان إلى الضغط بشكل مباشر على الأتراك الذين يعيشون في يوغسلافيا، وأدت الممارسات العنصرية الى الفرز بين السكان وتميزيهم قوميا ودينيا ودفعت بالكثير من الاتراك المسلمين والمسلمين الغير الاتراك إلى الهجرة. (50)

خفت الاضطهاد للأسباب القومية والدينية على الاتراك المسلمين والمسلمين الغير الاتراك في يوغوسلافيا في عهد الحكم الشيوعي، لكن ظهر بجلاء الاضطهاد للأسباب الاقتصاديَّة، صادرت الحكومة الشيوعية اليوغوسلافية الأراضي العائدة للأتراك وتم الاستيلاء على بضائع التجار الاتراك من قبل الدولة وحكم عليهم بالسجن، وكان من الواضح أن العناصر التركية في مستوى أقل من العناصر الأخرى كحقوق، أما الضغوط الاجتماعية فقد تم الاستيلاء على المباني الزائدة التابعة للأتراك، وقام النظام الشيوعي اليوغوسلافي بممارسة الضغط على الأطفال الأتراك من أجل تربيتهم على ثقافة الحزب الشيوعي اليوغسلافي ، واختفت حرية الدين من خلال منع العبادة للمسلمين واتخذت إجراءات بشأن أولئك الذين ترددوا على المساجد. (51) حاول المسؤولون اليوغوسلاف في زيادة الهجرة من يوغوسلافيا إلى تركيا، وكان الهدف هو تسريع الهجرة وخاصة من جمهورية مقدونيا ذات الحكم الذاتي، وتطهير هذه المنطقة من الأتراك، ولتحقيق ذلك تم الاستيلاء على الأراضي العائدة للأتراك باسم الإصلاح الزراعي، وتم عمليات النقل الجماعي والقسري من منطقة إلى أخرى داخل البلاد تحت ذريعة الأسباب العسكرية، وكانت هيئة الأركان العامة اليوغوسلافية تتمتع بسلطة نقل السكان الذين يعيشون في شريط يبلغ عمقه خمسين كيلومتراً على طول الحدود الألبانية، واجه المسلمون الذين تم نقلهم إلى مناطق ذات كثافة سكانية مسيحية كبيرة نتيجة التوطين القسري، صعوبات كبيرة في التكيف مع ظروف وعادات البيئة الجديدة، اعتبر البوسنيون المقيمون في يوغوسلافيا مواطنين من الدرجة الثانية في ظل النظام الجديد بموجب الدستور اليوغوسلافي لعام 1946م، وبموجب القوانين، كان على كل بوسني أن يسجل نفسه إما كصربي أو كرواتي، لأن مصطلح "بوسني" لم يكن له مكان في القوانين. (52)

خلق الموقف السلبي تجاه المسلمين بسبب موقفهم الغير المناهض للاحتلال النازي خلال الحرب العالمية الثانية الى عدم ثقة النظام الشيوعي في يوغسلافيا بالمسلمين في سنجق وكوسوفو ومقدونيا، لذلك كان يُنظَر إليهم باعتبارهم أقلية "غير مرغوب فيها" و"غير مخلصة"، وفي الوقت نفسه أثرت إجراءات التجميع في القرى ومصادرة الأراضي، وغير ذلك من القيود المفروضة على الملكية بشكل مباشر على مالكي الأراضي الأتراك في يوغوسلافيا، والقوانين المتعلقة بالإصلاح الزراعي وتقييد حيازة الأراضي في عام 1953م المترددين على الهجرة الجماعية إلى تركيا. (53) وكان للتدابير الأخرى التي نفذتها الإدارة الاشتراكية ضد المسلمين تأثيرها أيضاً على الهجرة منها: إلغاء المحاكم الشرعية، وحظر الحجاب، وإغلاق المدارس الدينية والمطبعة الإسلامية في سراييفو، وتنفيذ التعليم الإلزامي، واعتماد القانون المدني، وتنفيذ نظام المزارع الجماعية. (54)

(50)Halim Çavuşoğlu, “Yugoslavya-Makedonya’dan Türkiye’ye 1952-67 Kitlesel Göçü ve Bursa’daki Göçmen Kesimi”, Mülkiye Dergisi, C. 30, S. 251, Ankara 2006, s. 159-160.

(51)Sabahaddin Zaim, “Son Yugoslav Muhacirleri Hakkında Rapor”, İstanbul Üniversitesi İktisat Fakültesi Mecmuası, C. 19, S. 1-4, İstanbul 1957, s. 437-442.

(52)Kolaşinli. H., Muhacirlerin İzinde: Boşnakların Trajik Göç Tarihinden Kesitler. Ankara. Otorite Yayınları Yayınevi, 2003.S.177.

(53)Süleyman Yilmaz,a.g.e.s.51-52.

(54)Cemile Tekin, Yugoslavya’dan Türkiye’ye Göçlerin Nedenleri(1950-1958), Selçuk Ün. Sos. Bil. Ens. Der. 2018; s.251-253.

تأثرت الزيادة في عدد المهاجرين من يوغوسلافيا في الفترة 1950-1955م بالإجراءات السلبية التي اتخذتها الحكومة اليوغوسلافية ضد الأتراك، الذين يريدون حماية هويتهم الوطنية بسبب السلوك العدائي وسياسة الاستيعاب للحكومة الشيوعية، وحساسية السكان المسلمين من الاجراءات الدينية التي كانت من العوامل الرئيسية للهجرة. [55] بالإضافة إلى ذلك تسببت الهجمات على منظمة يوسيل[221] [56]التي أنشأها الأتراك في زيادة عدد في المهاجرين.[57] كانت منطقة الاستيطان الرئيسية للمهاجرين القادمين من يوغسلافيا في تركيا، والتي شكلتها الظروف السياسية والاجتماعية هي منطقة سواحل بحر مرمرة وتراقيا ومنطقة ساحل بحر إيجه، واحتلت إسطنبول مكانًا مهمًا من بين المدن التي استقبلت اكبر عدد من المهاجرين من يوغسلافيا، ومن الجدير بالذكر أن المهاجرين في الفترة بين عامي 1950-1955م شاركوا في الحياة المدنية في تركيا، لم يواجهوا سوى القليل من المشاكل في مجال الأعمال التجارية، أولئك الذين شاركوا في التجارة ولديهم خبرة عمل ومؤهلات معينة تكيفوا بسهولة مع حياة المدينة واقتصادها، على العكس من ذلك، واجه العاملين في القطاع الزراعي صعوبات ولم يتمكنوا من العثور على وظيفة مرتبطة بالأرض، ورغم ذلك نجح أغلب المهاجرين من يوغسلافيا، في التكيف مع ظروف تركيا دون مساعدة من الدولة التركية مالياً بفضل مثابرتهم واجتهادهم، وكان الإعفاء الضريبي المقدم لهم عاملاً مهما في نجاحهم. [58] وكانت تنظم عملية الهجرة من يوغسلافيا الى تركيا عن طريق تقديم خطاب دعوة للانتقال الى تركيا، وفقًا لذلك يتم توفير سكن آمن للمهاجرين الذين يصلون في إطار هذه الوثيقة وتقديم الدعم المالي ومع ذلك وبسبب المشكلة الناجمة عن نقص التمويل، كان مئات المهاجرين معرضين لخطر عدم تلقي المساعدة اللازمة. [59] وتجدر الإشارة هنا إلى أن الأشخاص الذين سيهاجرون الى تركيا سيتعين عليهم أولاً أن يذكروا أنهم أتراك ومع ذلك، سيخضعون لسلسلة من التحقيقات من قبل أشخاص مخولين فيما يتعلق بتركيتهم بسبب حساسية القضية، وتمت محاولة معالجة قضية الهجرة في إطار شروط وقواعد معينة، وغالبا ما كان المهاجرين يدعون أنهم أتراك رغم أنهم ألبان وتوربيش وبوشناق وغيروا أماكنهم في يوغسلافيا. [60] وتناولت الصحافة التركية وضع الهجرة من يوغسلافيا الى تركيا، وقدرت صحيفة ملييت في عدده الصادر في يوم 6 اذار 1955م عدد المهاجرين بما لا يقل عن 100 عائلة تأتي إلى تركيا من يوغوسلافيا في كل يوم. [61]

أجرى أغا أكسل، سفير تركيا المتقاعد في بلغراد، التقييمات التالية حول الوضع والطبيعة العامة للأتراك الذين يعيشون في يوغوسلافيا في 26 تشرين الاول 1955: "منذ اللحظة التي بدأت فيها واجبي في بلغراد، لاحظت الظروف المأساوية والكارثية للأتراك المسلمين والمسلمين الغير الاتراك أعطت اتصالاتي ومشاوراتي رأيًا مفاده أنه إذا بقي هؤلاء الفقراء هناك في نفس الظروف المعيشية لفترة من الوقت، فسيتم الحكم عليهم بأن يصبحوا سلافًا أو يختفوا، وعندها يمكنهم البقاء، فسيتم الحكم عليهم بأن يصبحوا غجرًا (عذرًا لتعبيري)، سُمح لبعض للأتراك المسلمين والمسلمين الغير الاتراك في يوغوسلافيا بالقدوم إلى تركيا كمهاجرين أحرار بشرط أن يحصلوا على التزام من أقاربهم في تركيا بعدم طلب أي مساعدة من الحكومة من أجل توحيد العائلات المنقسمة، من ناحية أخرى، في نهاية

(55)Çavuşoğlu, a.g.e, s. 167.
(56) منظمة يوسيل.هي حركة أسستها الأقلية التركية تم تأسيسها في مقدونيا عام 1944. التركية لحماية هويتها، وللحفاظ على ثقافتها حية، وللمحاربة ضد الظلم الذي يتعرض له الأتراك. Ağanoğlu, a.g.e. s 382-383

(57)Zorbay, a.g.e., s. 324; Ağanoğlu, a.g.e., s. 383; Çavuşoğlu, a.g.m., s. 168.
(58)Çavuşoğlu a.g.e, s. 167.
(59)Zaim, a.g.e ,s. 447.
(60)Baklacıoğlu, a.g.e, s. 216; Ağanoğlu, a.g.e., s. 389.
(61) Süleyman Yilmaz,a.g.e.s.52.

اتصالاتي ومفاوضاتي مع الحكومة اليوغوسلافية حول هذه القضية، وافقت أيضًا على الكمية الصغيرة من البضائع التي سيتعين على هؤلاء الأشخاص جلبها معهم وأموالهم والقضايا المماثلة". (62)

الخاتمة

تركيا ويوغوسلافيا، اللتان تم تأسيسهما بعد الحرب العالمية الأولى، من بين الدول التي لها أهمية خاصة في منطقة البلقان. لقد كانوا دائمًا في علاقة ديناميكية مع بعضهم البعض في سياق السياسة الخارجية. يعد وتتجلى العلاقات السياسية الوثيقة والدافئة بين البلدين في منطقة البلقان، بأنها ذو أهمية كبيرة بالنسبة لمصير منطقة البلقان. عندما ننظر إلى السياسة العالمية نرى أسباب الحروب وعواقبها لها آثاره التي تستمر لسنوات عديدة. ومن الأمثلة على ذلك أحداث الحرب العالمية الأولى. حتى أن نتيجة هذه الحرب ستكون نتيجة جديدة في المستقبل. ولهذا السبب في البلقان لم يكن الأمن ثابتًا، بل شهد تطورًا مستمرًا. شهدت العلاقات بين تركيا ويوغوسلافيا بين عامي 1950 إ 1955م إلى تحقيق اختراقات جديدة في السياسة الداخلية والخارجية على حد سواء. الاستنتاج الذي يمكن التوصل إليه هنا هو إن التقارب التركي اليوغسلافي من شأنه أن يبعث نفسا جديدا في منطقة البلقان. وقد أدى ذلك إلى التقارب السياسيً والاقتصاديً والثقافي الى ظهور نموذج جديد في العلاقات الدولية في تلك الفترة . وساهمت الاتفاقيات التجارية الموقعة بين البلدين بشكل كبير في التنمية الاقتصادية في البلدين. ورغم أن قضية الهجرة بين البلدين لها تأثيراتها السلبية الا انها لم تشكل سوى مشكلة بسيطة، وكان. يتم مناقشة قضية الهجرة على اساس أن الأتراك والمسلمين الذين يعيشون في يوغوسلافيا وفي الواقع، يتمتعون حرية استعمال لغتهم وحقوقه الدينة مصونة. ورغم ذلك تشكلت عليهم بعض الضغوط الاجتماعية والنفسية، وبعضهم هاجروا إلى وطنهم. وقد استقبلتهم وطنهم تركيا بأذرع مفتوحة. وقدمت كافة أنواع الدعم. وفضلا عن العلاقات التركية اليوغوسلافية في المجالات الاجتماعية والثقافية والرياضية كان ميثاق البلقان بلا شك أحد المراحل الرئيسية لتطور العلاقات بين البلدين وبمشاركة اليونان في. وكان لها تأثير خطير على الاوضاع في منطقة البلقان إنشاء حلف البلقان. ومن ناحية أخرى تأسيس ميثاق البلقان في عام 1953 تبعه اتفاق بليد، المكمل لها في عام 1954. العلاقات بين البلدين حقق تقدما كبيرا بين عامي 1950-1955م في كافة المجالات، ورغم ذلك بذل الجهود من قبل الحكومة التركية للحفاظ على العلاقات المميز مع يوغسلافيا، ولكن الوضع في دول البلقان تغير. عقد ميثاق البلقان واتفاق بليد بسبب بعض التحولات في السياسة اليوغوسلافية بسبب تغير نهج القيادة السوفيتية في التعامل مع يوغسلافيا بعد وفاة ستالين في عام 1953م.

المصادر

Antić. Lj. Iseljenička politika stare jugoslavenske države u: Migracije i Bosna i Hercegovina. Sarajevo. 1990.s.231.

Bilal Şimşir. Lozan Telgrafları, II, Ankara: 1990 Ttk Yay. s.586,602؛ Salim Gökçen, Atatürk Döneminde TÜrkiye - Yugoslavya İlişkileri Ve Kral Aiexander'in, Uluslararası Sosyal Araştırmalar Dergisi, Cilt: 9 Sayı: 42, Volume: 9 Issue: 42, Şubat 2016,s669.

Cemile Tekin, Yugoslavya'dan Türkiye'ye Göçlerin Nedenleri(1950-1958), Selçuk Ün. Sos. Bil. Ens. Der. 2018; s.251-253.

Collective Memory, National Identity, And Ething Conflict: Greece, Bulgaria, And The Macedonlan Question," Victor Roudometof, Greenwood Publlshing Group, 2002, ISBN 0275976483, P. 99

(62)BCA, Fon Kodu: 30-1-0-0, Yer Numarası: 40-238-17.

Dilek Barlas, "İki Dünya Savaşı Arasındaki Dönemde Türkiye'nin Balkanlar ve Avrupa'daki İşbirliği Arayışları",Beşinci AskeriTarih Semineri, (23-25 Ekim 1995), I, Ankara: Genelkurmay ATASE Yay. (1996).s.262-266.

Ferhat İvgen, 1923-1960 Döneminde Türkiye'nin Balkan Politikası, Yayımlanmamış Yüksek Lisans Tezi, Eskişehir: Anadolu Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü. 2007 وs.63.

Ferhat İvgen. 1923-1960 Döneminde Türkiye'nin Balkan Politikası, Yayımlanmamış Yüksek Lisans Tezi, Eskişehir: Anadolu. Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü ,(2007),s.64.

Halim Çavuşoğlu, "Yugoslavya-Makedonya'dan Türkiye'ye 1952-67 Kitlesel Göçü ve Bursa'daki Göçmen Kesimi", Mülkiye Dergisi, C. 30, S. 251, Ankara 2006, s. 159,160.

Hüner Tuncer, Türk Dış Politikası, C. 2, Kaynak Yay., İstanbul 2017, s. 208.

Hüseyin Bağcı, Türk Dış Politikasında 1950'li Yıllar, Odtü Yayıncılık ,Ankara 2014., s. 52

Jelena Batinic, Women And Yugoslav Partisanas: A History Of World War II Resistance. Cambridge Universitity Prees, (2015). P. 3. ISBN 978-1107091078

Kolaşinli. H., Muhacirlerin İzinde: Boşnakların Trajik Göç Tarihinden Kesitler. Ankara. Otorite Yayınları Yayınevi, 2003.S.177.

Mehmet Öztürk, Tito Dönemi Türkiye- Yugoslavya İlişkileri, T.C. Yüksek Lisans Tezi Uluslararasi İlişkiler, Karabük , Ağustos 2022,s.36-37.

Melek Fırat, "Yunanistan'la İlişkiler", Türk Dış Politikası, C.1, Ed: Baskın Oran, İletişim Yay., İstanbul 2015, s. 589.

Muhsin Ertürk Budak, Demokrat Parti Dönemi'nde Türkiye-Yugoslavya İlişkileri ve Yugoslavya'dan Gelen Göçmenler (1950-1960), Kafkas Üniversitesi, Kağızman Meslek Yüksekokulu, Sosyal Hizmetler ve Danışmanlık Bölümü, Öğretim Görevlisi,2014,s.186.

Christian Axboe Nielsen. Making Yugoslavs: Identity in King Aleksandar'sYugoslavia, Toronto: University of Toronto Press(.2014) . , s. 8-10

Nurcan Özgür Baklacıoğlu, Dış Politika ve Göç, Derin Yayınları, İstanbul,2010, s. 203; H. Ağanoğlu,. Yıldırım, Osmanlı'dan Cumhuriyet'e Balkanların Makûs Talihi: Göç, İz Yayıncılık, İstanbul 2012, s. 379.

Oral Sander, Balkan Gelişmeleri ve Türkiye (1945-1965). Türkçe, 2018.

Baskin Oran. Türk Dış Politikası 1919-1980: Kurtuluş Savaşı'ndan BugüneOlgular, Belgeler, Yorumlar: Cilt I: 1919-1980), İstanbul: İletişim Yayınları.2002.

Rifat Uçarol, Siyasi Tarih (1789-1994), Filiz Kitabevi, İstanbul 1995 .

Russian Foreign Policy In The Twenty-First Century And The Shadow Of The Past. Columbia University Press , 2007 . ISBN 978-0-231-51217-6

Sabahaddin Zaim, "Son Yugoslav Muhacirleri Hakkında Rapor", İstanbul Üniversitesi İktisat Fakültesi Mecmuası, C. 19, S. 1-4, İstanbul 1957.

Sakin-Salep, Serdar Sakin-Mustafa Salep, Balkanlar'da Güvenlik Arzusu Türkiye-Yunanistan-Yugoslavya İlişkileri ve Balkan Paktı, Berikan Yayınevi, Ankara 2012 .

Salim Gökçen, , Atatürk Döneminde Türkiye - Yugoslavya İlişkiler Ve Kral Alexander'in Türkiye Ziyareti , Uluslararası Sosyal Araştırmalar Dergisi, The Journal of International Social Research, Cilt: 9 Sayı: 42, Volume: 9 Issue: 42, Şubat 2016 .

Süleyman Yilmaz, 1950–1960 YiliariI Arasinda Türkiye Cumhuryeti – Yugoslavya İlişkiler, T.C. Trakya Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü Balkan Çalişmalari Anabilim Dali Yüksek Lisans Tezi, Edirne 2019.

Taner Zorbay, 1950'ler Türk Dış Politikasında Göç Meselesi Yugoslavya'dan Türkiye'ye Serbest Göç ve Köprülü/Titoveles İlçesi Örneği, Karabük Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü Dergisi, 2017.

Teoman Alili, Yugoslavya Dersleri, Kaynak Yay., İstanbul 2010, s. 26.

Ziya Şakir, Türkiye Cumhurbaşkanı Celal Bayar'ın Yugoslavya Seyahat Hatıraları, İsmail Akgün Matbaası, İstanbul 1954. s. 41.